فلا زلت تولي الورى رحمة   وحلما يعود لهم وضا

تقطيعه

فعولن فعولن فعولن فعول   فعولن فعولن فعولن فعو

حرف الياء

العروض الثالثة للمتقارب وهو المجزوء المحذوف المعتل وضربه مثله

نراك كزهر الثنا   كبدر له بالحيا
ونورك مصباح بدا   كمثل النبا بالضياء
وطابت لنا نفحة   بجوفه وعبق الحيا
فما مثل طيبتكم   نسيمة لدار عجيب

تقطيعه

فعولن فعولن فعل   فعولن فعولن فعل

بحر المتدارك

المتدارك سمي المتدارك لأن الأخفش زاده على البحور الخمسة عشر فتداركه على الخليل وأخرجه من عكس المتقارب بتقديم السبب الخفيف على الوتد المجموع في جميع أجزائه كما ستري تقطيعه وقد نظمت على أسلوبه لتكون الدائرة تامة الأشكال والله تعالى

عروض المتدارك وضربه

أسعد الله قدر الإمام الذي   لم يزل من ندى كفه لي رشا
إنني من هواه مغرم   لم يعد نشر مدحه ما دمت ناطقا

تقطيعه

لن فعولن فعولن فعو   لن فعولن فعولن فعو

الخاتمة

الإجماع على أن الشعر سلك الأدب وأنه فضيلة تكتسب بشرفه لا ينكر ومزاياه لا تقصر وسلك الكلام فيه ذكرا عنه للإطالة ولكن نقتصر فيه بطريق الإيجاز على ما اقتضاه المقام وقد استوفيت ذلك الكلام فيه في غير هذا التأليف على حسب الوضع المنوط به التأليف فمما ورد في فضله قول النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا من الشعر حكمه وأمثاله وتعلموا الشعر فإنه يعرب الألسنة أخرجه الديلمي وقوله عليه الصلاة والسلام إن من البيان لسحرا وإن من الشعر

لحكمة

لحكمة وفي رواية عبد الله بن مسعود والبراء بن عازب وإن من الشعر لحكما ومعنى كونه سحرا أن الشاعر يمدح الإنسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين إليه ويذمه فيصدق فيه حتى يصرف قلوبهم عنه والحكمة إصابة القول من غير نبوءة وقد قال صلى الله عليه وسلم الكلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير من الدنيا وما فيها ومعنى قوله حكما على رواية ابن مسعود والبراء أنه يلزم اتباع ما يقضي به ويلزم ما حكم به كما يكون ذلك في حكم الحاكم قاله في الدر النفيس ولذلك رفع أقواما من العرب بعد خفضهم ووضع أقواما بعد رفعهم لحمل العرب بحكم الشعراء كقضية بني أنف الناقة وقضية ربيع بن زياد العبسي حاله لبيد عند النعمان وكقصة بني نمير لما قيل فيهم

فغض الطرف إنك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو وضعت شيوخ بني نمير   على الميزان ما عدلت ذبابا

فلم يرفعوا إلى العرب بعد ذلك رأسا وطردوا يفرون من الانتساب إليهم ونظير ذلك موافقة النبي صلى الله عليه وسلم للنابغة وحسان فيما خاطباه أما النابغة ففي قوله وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال له صلى الله عليه وسلم أين المظهر يا أبا ليلى فقال الجنة بك يا رسول الله فقال أجل إن شاء الله ودعا له بذلك وأما حسان ففي قوله عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء فلما كان عام الفتح وأراد الصحابة أن يدخلوا مكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ادخلوها من كداء تصديقا لحسان وإن كانت موافقته عليه السلام من المكارم وفي قبول الظن الجميل وفي الحديث الشريف إن لله كنوزا تحت العرش مفاتيحها ألسن الشعراء وكان سيدنا عمر يحض على تعلم الشعر وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن مر من قبلك بتعلم الشعر فإنه يدل على مكارم الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب وكان ابن عباس إذا سئل عن حرف من كتاب الله أو حديث رسوله أنشد شعرا ويقول إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب وقال سيدنا عمر رضي الله عنه من أفضل ما أعطيته العرب الأبيات يقدمها الرجل أمام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وعن سيدتنا عائشة رضي الله عنها علموا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم وعن أبي بكرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وامرأة تنشده شعرا فقلت يا رسول الله أشعر أم قرآن فقال هذا مرة وهذا مرة ويروى أن دوسا أسلمت بسبب كعب فوقه منه وقالت سيدتنا عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى لحسان إذا كانت في المسجد منبرا ينشد عليه الشعر واستنشد من شعر أمية بن أبي الصلت وهو يقول هيه حتى أنشد بيتين هيه وروي عن الشعبي أن أبا بكر كان شاعرا وعمر كذلك وكان علي أشعرهم رضي الله عنهم أجمعين وغالبهم من التابعين والفضلاء المبرزين والأولياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)